بسابور جلس للناس فدخل إليه وجوههم يهنئونه وقامت الخطباء فأثنت عليه ومدحته الشعراء ثم قام المغيرة بن حبناء في أخرياتهم فأنشده .

(حال الشّجا دونَ طَعْم العيش والسهرُ ... واعتاد عينَكَ مِن إدمانها الدّررُ) .

(واستَحْقَبَتْكَ أمورٌ كنتَ تكرهها ... لو كان ينفعُ منها النّأيُ والحذر) .

(وفي الموارد للأقوامِ تَهْلُكةٌ ... إذا المواردُ لم يُعْلم لها صَدَر) .

(ليس العزيزُ بمن تُغْشَى محارِمُه ... ولا الكريمُ بمن يُجْفى ويُحْتَقَرُ) .

حتى انتهى إلى قوله .

(أمسى العِبادُ بشرٍّ لا غِياثَ لهُمْ ... إلا المهلّبُ بعد اللّه والمطرُ) .

(كلاهما طيّبٌ تُرْجى نوافله ... مباركٌ سَيْبُهُ يرجى ويُنتظر) .

(لايَجْمُدانِ عليهمْ عند جَهدِهِمُ ... كِلاهما نافعٌ فيهمْ إذا افتقروا) .

(هذا يذودُ ويحمي عن ذِمارِهِمُ ... وذا يعِيش به الأَنعام والشّجر) .

(واستسلم الناسُ إذ حلّ العدوّ بهمْ ... فلا ربيعتُهمْ تُرجَى ولا مضرُ) .

(وأنت رأسٌ لأهل الدين منتخَبٌ ... والرأسُ فيه يكون السمع والبصر) .

(إن المهلّب في الأيام فضّله ... على منازلِ أقوام إذا ذُكروا)